Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا نتصلّب في مفاهيمنا عن الخير والحق والجمال ، وأن لا نتحمّس لها إلى حدّ أن لا نترك مجالاً لسواها . بل علينا أن نجري في ذلك على السنن التي تجري عليها الحياة في الطبيعة من حولنا .

وها هي الطبيعة تهتمّ بالقملة والنملة ، وبالحرباء والخنفساء اهتمامها بالفراشة والنحلة ، وبالأسد والغزال . ولا تحنو على النسر والهزار فوق حنوها على الخفاش والغراب . ولا تمطر على الأرزة والسنديانة وتحبس غيثها عن العوسجة والعليقة . ولا تشرق شمسها على العمالقة دون الأقزام ، وعلى الأبرار دون الأشرار . فحقّها للكلّ ، وخيرها للكلّ ، وجمالها للكلّ . وهي إذا ما غيرت أو بدلت في أوضاعها وأشكالها وألوانها فحبّاً بالكلّ وغيرة على صالح الكلّ . وهي لا تبصر ذاتها أعضاء وأجزاء مبعثرة . بل وحدة متماسكة ، متآلفة ، متآخية ، أقلّ ما فيها يتمّم أجلّ ما فيها .

إن الأشجار الباسقة وحدها لا تؤلف الغابة . بل لا بدّ في الغابة من أدغال وأشواك ولبلاب . وإن البناء لا يقوم بالحجارة الكبيرة وحدها . بل لا بدّ مع الكبيرة من صغيرة ، ولا بدّ من الطين . والصورة لا تتمّ بالنور وحده . بل لا بدّ مع النور من ظلّ .

وهكذا الأدب يستحيل أن يكون أدب عباقرة لا غير .